

الدرس)62(صحيح البخاري - كتاب الحج - باب التلبية والتكبير

إذا غدا من منى إلى عرفة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا - [00:00:00](#)

عبدالله ورسوله صفيه وخليه خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة. وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق الجهاد حتى - [00:00:20](#)

اليقين وهو على ذلك فصى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فان قراءتنا في صحيح البخاري في كتاب الحج بلغنا فيه - [00:00:41](#)

قول المصنف رحمه الله باب صوم يوم عرفة تكلمنا عن فضيلة هذا اليوم وانه من خير ايام الزمان وهو يوم عظيم تكثر فيه هبات رب العالمين وعطاياه فقد جاء في الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:08](#)

قال في فضل يوم عرفة ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة فالتق في هذا اليوم اكثر من غيره من سائر ايام الزمان - [00:01:38](#)

وهذا وهذا يدل على فضيلة هذا اليوم وانه يوم رحمة وعطاء وهبات وفضل من الله جل وعلا لعباده وقد قال فيه صلوات الله وسلامه عليه وان الله ليدنو من اهل الموقف وهذه فضيلة خاصة باهل عرفة دون غيرهم - [00:01:58](#)

من سائر الناس في الدنيا كلها ان الله تعالى يدنو منهم ويباهي بهم الملائكة يباهي بهم الملائكة ويقول ما اراد هؤلاء؟ وهذا بيان عظيم الفضل الذي هؤلاء ان رب العالمين جل في علاه يباهي بهم الملائكة وانه سبحانه وبحمده - [00:02:22](#)

يعدهم الا يردهم الا وقد نالوا ما املوا وحصلوا ما طلبوا وادركوا ما من اجله جاؤوا. وذاك فضل الله الكريم فضل الله المنان فضل الله ذو الفضل والاحسان الذي لا حد لفضله - [00:02:49](#)

ولا يقدر قدر احسانه الا من عرف ما له من كمال الصفات وعظيم الاسماء جل في علاه سبحانه وبحمده وهذا اليوم كان صلوات الله وسلامه عليه في غاية الخضوع لله فيه. بدأه بصلاة الفجر في - [00:03:11](#)

منى حيث كان نازلا صلوات الله وسلامه عليه فانه في يوم التروية يوم الثامن من ذي الحجة يأتي الحجاج محرمين الى منى فيصلون فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء في اوقاتها - [00:03:39](#)

وفجر يوم عرفة وهذا الذي فعله صلوات الله وسلامه عليه وقد بقي صلوات الله وسلامه عليه في عرفة حتى طلعت الشمس ومكث قليلا بعد ذلك ثم حرك فركب راحلته الى عرفة - [00:03:56](#)

ولما بلغ عرفة صلوات الله وسلامه عليه لم يدخلها بل وجد قبة ضربت له في نمرة والقبة هي الخيمة اعدت له في نمرة ونمرة وقرية صغيرة في واد قبيل عرفة فنزل بها صلوات الله وسلامه عليه. الى ان - [00:04:18](#)

ازالة الشمس اين ان دخل وقت الظهر ثم حرك فركب راحلته القصوى واتى مكان المسجد فخطب الناس صلوات الله وسلامه عليه وصلى بعد خطبته الظهر الحمد لله صلى صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:41](#)

الظهر والعصر جمعا وقصرا فلما فرغ من صلاته صلوات الله وسلامه عليه حرك فدخل عرفة ومكث فيها الى ان غربت الشمس

وستتناول فيما ذكر المصنف رحمه الله من الاحاديث بيان هديه وسنته صلوات الله وسلامه عليه في [00:05:11](#) -
يا اخوان فيما يتعلق بماذا يفعل الحاج في يوم عرفة؟ يوم عرفة يوم عظيم. هو بالنسبة للحجاج يوم الركن الاعظم حيث ان اعظم
الاركان الوقوف في عرفة. وقد قال النبي صلوات الله وسلامه الحج عرفة - [00:05:36](#)
في بيان منزلة المجيء الى هذه البقعة المباركة بصفة خروج النبي صلى الله عليه وسلم ومسيره واصحابه من منى الى عرفة يقول
المصنف رحمه الله باب والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة - [00:05:57](#)
اي ما جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اشتغالهم بذكر الله في انصرافهم من عرفة في انصرافهم من منى الى عرفة
وذلك ضحى يوم عرفة فان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:17](#)
مكث واصحابه الى ان طلعت الشمس وارتفعت ضحى مكث قليلا ثم حرك. وكان ذاكرا لله عز وجل ويتأكد في هذا التنقل ان يلبي
الحاج وان يكثر من التلبية. لانه مستجيب لله عز وجل في مجيئه. فيكثر - [00:06:33](#)
من قول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لانه مجيب لدعوة الله تعالى الذي دعاه الى ان يأتي الى
هذه المشاعر والى هذه المواقع فهو في تحركه وانتقاله مستجيب لله والتلبية - [00:06:56](#)
استجابة لان معنى قولك لبيك اي اجيبك يا الله اجيبك يا الله اجابة بعد اجابة. اجابة مستمرة. اجابة غير منقطعة. اجابة متواصلة
فينبغي للحاج ان يكثر من التلبية في ذهابه الى منى وفي ذهابه من منى الى عرفة وفي سائر تنقلاته. ساق المصنف باسناده نعم -
[00:07:16](#)
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين.
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا واجعله مباركا اينما كان. واجعل مجلسنا هذا مباركا يا رب العالمين. امين - [00:07:45](#)
قال الامام البخاري رحمه الله باب التلبية والتكبير اذا غدا من ميناء الى عرفة. وساق باسناده عن محمد بن ابي بكر التقي ان موسى
لانس بن مالك وهما الى عرفة - [00:08:15](#)
كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال كان يهل من المحب فلا ينكر عليه. الا ينكر. ولا ينكر عليه
ويكفر منا المكبر. فلا ينكر عليه - [00:08:35](#)
باب التلبية التلبية هي قول لبيك اللهم لبيك وهذا هو شعار الحاج فان شعار الحاج ومن جعل هذه البقعة هو التلبية. ولذلك لما لركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته وعلت به على البيداء في ذي الحليفة - [00:08:56](#)
اهل بالتوحيد اي رفع صوته بكلمة التوحيد وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.
وهذه هي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه. التي لزمها والتي نقلها عنه اصحابه - [00:09:21](#)
وهي افضل صيغ التلبيات فافضل صيغة للتلبية ان تقول هذا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم التلبية - [00:09:41](#)
فمنهم من قال انها ركن لا يصح الاحرام الا بها. فمن لم يلبي لا يصح احرامه ومنهم من قال انها واجب من واجبات الحج والعمرة فمن
تركها وجب عليه دم - [00:10:00](#)
ومنهم من قال انها سنة وهدي ينبغي ان يحرص عليه المؤمن ويتأكد في حقه الاكثار منها. وهذا هو اقرب الاقوال الى الصواب.
ان التلبية من سنن الحج والعمرة في تنقلات الحاج ويتأكد قوله لهذه التلبية عند تنقلاته - [00:10:19](#)
ولهذا من اهل العلم من يقول انه اذا جاء الانسان الى المكان الذي دعي اليه قطع التلبية فبالنسبة للمعتمر وللحاج وهو جاء الى مكة
يلبي من الميقات الى ان يصل الى البيت ويشرع في الطواف. اذا شرع في الطواف توقف عن التلبية - [00:10:43](#)
ثم بالنسبة للمعتمر ينتهي من التلبية يحلق ويقصر ولا يلبي اثناء طوافه واثناء سعيه لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
لبي في طواف وسعي واما القارن والمفرد فانه اذا فرغ من طوافه وسعيه - [00:11:05](#)
لبي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ويتأكد تتأكد التلبية عند التنقلات الى الاماكن التي امر المؤمن

ضحى يوم عرفة توجه من منى الى عرفة. لكنه لم يدخل عرفة صلوات الله وسلامه عليه. اذ انه وجد قبة خيمة قد ضربت له في نمرة ونمرة خارج حدود عرفة - [00:18:07](#)

بين عرفة والحرم لان عرفة خارج حدود الحرم. ولذلك تسمى عرفة المشعر الحلال. لانها الحل مقابل المشعر الحرام وهو مزدلفة وهي اول المنازل التي ينزلها الحاج في داخل الحرم نبينا صلوات الله وسلامه عليه نزل في هذه القبة التي اعدت له. ثم انه لما زالت الشمس - [00:18:24](#)

ركب راحلته القصواء واتى المكان الذي خطب فيه اصحابه وصلى بهم وقد خطب وصلى خارج عرفة والان مسجدا مرام الذي تقام فيه الصلاة من امام الحجيج جزءه المقدم خارج حدود عرفة في موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:54](#)

ولذلك ينبه الناس الذين يصلون انهم يدخلون الى حدود عرفة بعد الصلاة لان مقدم المسجد في نمرة وهي خارج حدود عرفة المقصود ان النبي صلوات الله وسلامه عليه بادر الى الخطبة بعد الزوال مباشرة وصلى باصحابه الظهر والعصر - [00:19:18](#)

جمعا وقصرا ومن اسباب الجمع في ذلك اليوم هو تفرغ الانسان للطاعة والعبادة والدعاء والذكر في وقوفه بعرفة هذا من اسباب جمعه صلوات الله وسلامه عليه. فمشروعية الجمع من عللها واسبابها ان ذلك ارفق بالناس واوسع - [00:19:42](#)

في الذكر والعبادة وقد اخبر ابن عمر عن هذا ما ذكره المصنف باسناده عن الزهري عن سالم ابن عبد الله ابن عمر قال كتب عبد الملك ابن مروان وهو الخليفة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي وهو امير الحج - [00:20:03](#)

في تلك السنة الا يخالف ابن عمر. اي الا يخالف ابن عمر فيما يتعلق بشأن الحج. ولذلك قال الا قال فابن عمر في الحج وانما كتب له كون الحجاج من - [00:20:28](#)

الولاية الذين حصل مع منهم سلف وبغي على اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فلذلك له عبد الملك ابن مروان لاجل ان يكف عن مخالفة عبد الله ابن عمر - [00:20:48](#)

فجاء عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وانا معه. اي ومعه ابنه سالم يوم عرفة حين زالت الشمس وهذا هو الوقت الذي ركب فيه النبي صلى الله عليه وسلم راحلته وخطب الناس. فصاح عند سراد - [00:21:06](#)

الحجاج السرادق هو الفناء هو ما يستتر به فناء الخيمة وعادة في ذلك الزمان لا يتخذ الا في ابنتي وخيام الكبراء فخرج عليه اذ انه نادى قال اين هذا كما في بعض الروايات؟ يريد امير الحج الحجاج فخرج وعليه - [00:21:24](#)

ملحفة معصفرة ملحفة اي ازار واسع يسمى ملحفة ومعصفرة اي ان فيه شية ان فيه شيئا من العصفور فقال الحجاج يخاطب عبد الله ابن عمر ما لك يا ابا عبد الرحمن؟ يعني اي شية جاء بك؟ وجعلك تنادي في هذه الساعة - [00:21:50](#)

فقال الرواح ان كنت تريد السنة يعني الذهاب والرواح والذهاب اخر النهار لكنه اراد الذهاب مبكرا ان كنت تريد السنة اي ان كنت تريد اصابة هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحجاج لابن عمر هذه الساعة يعني في هذا الوقت الذي اشتدت فيه الحرارة - [00:22:10](#)

احتتمت فيه الشمس قال نعم قال ابن عمر نعم قال الحجاج له فانظرنى حتى افيض علي الماء اي امهلني حتى اغتسل او اصب علي شية شية من الماء ثم اخرج فنزل حتى خرج الحجاج - [00:22:36](#)

فسار بيني وبين ابي اي الحجاج كان بين سالم وبين ابن عمر. رضي الله تعالى عنه. فقال فقلت ان كنت القائل سالم ابن عبد الله ابن عمر وهو من فقهاء المدينة احد الفقهاء السبعة الذين يرجع اليهم في زمن - [00:22:57](#)

في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت اي للحجاج ان كنت تريد السنة. اي ان كنت ترغب في اصابة السنة فاقصروا فاقصروا الخطبة. اي لا تطيلوا الخطبة. لان النبي لم يطل خطبته صلوات الله وسلامه عليه. وعجل الوقوف اي وعجل - [00:23:17](#)

بل في الذهاب والانصراف الى موضع الوقوف وهو عرفة فجعل ينظر الى عبد الله من الذي ينظر الحجاج؟ ينظر الى عبد الله ابن عمر اي يستعلم عن هذا الكلام الذي قاله سالم اهو صحيح ام لا؟ فلما رأى ذلك عبد الله قال صدقت. والشاهد من هذا ان - [00:23:37](#)

من سنة الحاج ان يتقدم الى مزدحم الى موضع الصلاة مبكرا بعد الزوال لاجل ان يفسح المجال للناس من سنة امير الحج ان يتقدم بالصلاة في اول الوقت حتى يفسح للناس في مجيء في دعائهم ووقوفهم - [00:24:01](#)

فيه جملة من الفوائد من فوائد عظيم حرص الصحابة على اجتماع الكلمة وائتلافها. فان ابن عمر لم يتقدم بنفسه بل جاء الى امير الحج ونبهه الى اهمية التقدم والتبكير لاصابة السنة - [00:24:28](#)

وفيه حرصهم رضي الله تعالى عليه رضي الله تعالى عنهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من الفوائد ان الانسان يبادر الى التعليم ولو لم يطلب منه فان ذلك مما يحصل به خير ونشر لسنة رسول - [00:24:46](#)

صلى الله عليه وسلم - [00:25:04](#)